

## (ما الفائدة..؟)

قل لي برّبِّكَ ما الفائدة

حينَ يكونُ شاهدُ قبرِكَ حيًّا بفعلِهِ

ويكونُ أكثرَ حياةً مِن دِيوانِ شعْرِكَ

فشاهدُ قبرِكَ يستوقفُ مَنْ يمرُّ بالمقبرة

يُحرِّكُ مشاعرهُ، أحاسيسَهُ

يدفعُهُ إلى الفعلِ، فيتردّدُ عليك

يقرأُ ما تيسَّرَ له مِن الذِّكْرِ ثُمَّ يمضي

لكنَّ العنوانَ المحفورَ على ديوانِكَ لا يستوقفُ الكثيرين

في المكتبةِ لا يستوقفُهم ولو لغرضِ التصفّحِ ليس غير

وحتى في البسطةِ التي تبيعُ بأرخصِ الأثمانِ لا يستوقفُهم

بيدَ أنَّ شاهدَ قبرِكَ يستوقفُهم

أرأيتَ كيفَ صارَ شاهدُ قبرِكَ أكثرَ حياةً مِن دِيوانِكَ

أرأيتَ كيفَ صارَ ديوانُكَ شاهدَ قبرِكَ في المكتبةِ

وفي البسطة التي تبيعُ الكتابَ بأرخص مِمَّا تدفعُهُ إلى طفلكَ لشراءِ المقرمشات

هذا هو إنائكَ وهذا هو زَمَؤُهُ

فعليكَ بأنَّ تتقبَّلَ نتيجةَ نضجِ إنائكَ

وما هو بنافعكَ أنْ تُردِّدَ وما عليَّ إذا لم تفهم البقر

أنتَ في قبركَ الآنَ على كُُلِّ حال

والناسُ قد فهموا فحوى شاهدِ قبركَ فتردَّموا عليكَ

وهم أنفسُهُم لم يقفوا على ديوانكَ وقوفَهم على القبر.